أولا : مفهوم البحث العلمي :

- **تعريف البحث**: لغة هو مصدر الفعل الماضي بحث معناه إكتشف، سأل، تتبع تحرى تقصى حاول طلب .

أما في معناه الاصطلاحي فيرى أنه:" محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها و تنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل ذكي لكي تسير في ركب الحضارة العالمية،وتساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة".

العلمي: كلمة منسوبة إلى العلم و كلمة "علم" لغة معناه :إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته وهو اليقين والمعرفة.

وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته .

أما في المعنى الاصطلاحي فيمكن تعريفه على أنه:

مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات التي كشفها الإنسان، هذا التعريف يؤكد على الجانب المعرفي للعلم .

العلم هو عبارة عن طريقة للبحث والتفكير .

العلم هو تنظيم المعرفة والمعلومات التي تم إيجادها عن طريق البحث والتفكير وفقا لأسس وقواعد معتمدة وهذا التعريف يؤكد على التكامل بين المادة (المعرفة العلمية) والطريق(البحث العلمي) أي ينظر إلى العلم بكونه.

العلم بصفة عامة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العلمية الموثوقة لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية.

- **البحث العلمي** :

"البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي".

كما يعرف على انه الوسيلة للدراسة المؤدية للتتبع والتعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة والوصول لنتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية بغرض إكتشاف معلومات جديدة حول سلوك الظواهر و تفسيرها والعمل المستمر على تطوير هذه المعلومات بإعتماد على:

- ✓ النظريات التفسيرية؛
- ✓ مجموعة المعارف المتعلقة بالتخصص؛
- ✓ أدوا ت جمع ومعالجة المعطيات الكمية والكيفية والتحقق من صحتها.

هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق بشان مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث .

والبحث العلمي في العلوم الاقتصادية هو محاولة إثبات العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات تابع والآخر مستقل، مع إسقاط هذه الدراسة أو العلاقة على ميدان دراسة معين، قد يكون هذا الميدان مؤسسة أو وحدة اقتصادية أو عينة بحث أو قطاع اقتصادي بأكمله.

وعلى تنوع هذه التعاريف يمكن القول أن البحث العلمي هو مختلف الطرق والخطوات المنظمة والمتكاملة التي تستخدم في البحث عن الحقائق بشأن ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات وتطوير المعرفة العلمية في جميع المجالات وتختلف هذه الطرق بإختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه .

ثانيا: الشروط الموضوعية للبحث العلمي : نذكر منها :

- ✓ تحقيق أهداف عامة غير شخصية.
- ✓ القيمة العلمية أو الدلالة الإجتماعية يجب أن تكون هناك مشكلة تستدعي البحث عن حل لها.
- ✓ توافر الأدلة التي تحتوي على الحقائق.
- ✓ التحليل الدقيق للأدلة وتصنيفها.
- ✓ إستخدام المنهج العلمي واستخدام العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج وإثباتات.
- ✓ الإلتزام بالحياد والموضوعية وعدم التعصّب للرأي وقبول النتائج التي تسفر عنها الأدلة.
- ✓ الحل المحدد وهو الإجابة النهائية عن المُشكلة وتكون في شكل تعميم.

ثالثا: خصائص و مميزات البحث العلمي:

للبحث العلمي مجموعة من الخصائص والمميزات، يمكن أن نستنتجها من التعاريف السابقة للبحث العلمي، وهذه الخصائص والمميزات لابد من توافرها حتى يحقق البحث العلمي أهدافه، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

البحث العلمي بحث منظم ومضبوط :أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، بحيث يجب أن يعتمد على الأسلوب والمنهجية الملائمة، وعرض مختلفة المعلومات والبيانات بشكل منهجي سليم ومنظم.

البحث العلمي بحث هادف ومعناه وجود أهداف محددة لكل بحث علمي يسعى لباحث لتحقيقها من خلال محاولة حل الإشكالية المطروحة.

- ✓ **البحث العلمي بحث موضوعي**: بحيث يتم البعد عن الذاتية، مع توفر الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بتراهة وتجرد، والبعد عن التميز الشخصي والذاتية في البحث، وتأسيس البيانات على الحقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي الذاتي، وكلما زادت الموضوعية في فهم البيانات والاستفادة منها كلما زادت قدرتنا على وصف البحوث على أنها علمية.
- ✓ **البحث العلمي بحث تجديد** :لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة وحديثة.
- ✓ صلاحية النتائج المتوصل إليها للتنفيذ والتطبيق، وقابلية هذه النتائج للتعميم، وذلك بالاستفادة من نتائج البحث المتوصل إليها في منظمات أخرى أو تعميمها على الظواهر المماثلة، وكلما كانت نتائج البحث قابلة للتعميم كلما زادت قيمته و فائدته.
- ✓ كما يتميز البحث العلمي بوضوح وعمق الأفكار ودقتها، وأن تكون هذه الأفكار في مكانها المناسب ولها وظيفة في البحث.

- ✓ أن يمتاز البحث العلمي بحداثة الموضوع ولو نسبيا، وعدم تكرار أفكار الآخرين، كما يجب أن يمتاز البحث العلمي بارتباطه بواقع معين أو دراسة حالة واقعية تزيد البحث العلمي قيمة وصدقا للنتائج المتوصل إليها.
- ✓ يمتاز البحث العلمي بالمرونة التي معناها تلاؤم البحث مع المشكلات المختلفة، ولا بد أن يتمتع بمرونة نسبية خاصة في العلوم الاقتصادية.
- ✓ البحث العلمي نظري وتطبيقي، لأنه يستخدم النظريات لإقامة وصياغة الفرضيات التي هي بيان صريح يخضع للتجربة والاختيار .
- ✓ كما أنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعا :أغراض البحث العلمي:تختلف أغراض البحث العلمي باختلاف المقصد الأساسي منه ونوعية المعالجة التي يقوم عليها ويمكن تحديدها في الآتي:

- ✓ استنباط جديد.
- ✓ إيضاح مستغلق.
- ✓ تصحيح خطأ.
- ✓ إتمام نقص.
- ✓ ترتيب غير منتظم.
- ✓ جمع مفرق.
- ✓ إيجاز مطول.

خامسا: وظائف و أهداف البحث العلمي :

يهدف البحث العلمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن ذكر بعضها في الآتي:

- ✓ الفهم
- ✓ العمل على إيجاد الحلول
- ✓ التنبؤ
- ✓ التحكم

سادسا : صفات البحث الجيد:

هناك شروط يجب أن تتوفر في البحث الجيد نذكرها كالآتي :

- ✓ العنوان الواضح والشامل للبحث حيث ينبغي توافر ثلاث سمات أساسية في العنوان هي :
- ✓ الشمولية : أي ان يشمل عنوان البحث المجال المحدد له والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث و المدة الزمنية التي يغطيها البحث.
- ✓ الوضوح أي أن يكون عنوان البحث واضحا في مصطلحاته وعباراته.
- ✓ الدلالة : أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة وواضحة للموضوع والإبتعاد عن العموميات.
- ✓ تحديد خطوات البحث وأهدافه وحدوده المطلوبة بدءا بتحديد واضح لمشكلة البحث ثم فرضياته المرتبطة به ثم تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها وتحديد هدف البحث الذي يسعى لتحقيقه بصورة واضحة ووضع إطار البحث في حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم.

- ✓ الإلمام الكافي بموضوع البحث بحيث يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانيات الباحث من حيث الإلمام بمجال موضوع البحث.
- ✓ توفر الوقت الكافي بحيث يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته.
- ✓ الإسناد : ينبغي ان يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات والآراء الأصيلة والمسندة وعليه أن يكون دقيقا في جمع معلوماته وتعد الأمانة العلمية والإقتباس والإستفادة من المعلومات ونقلها أمرا مهما وترتكز على جانبين أساسيين :
  - ✓ الإشارة إلى المصادر التي إستقى الباحث معلوماته وأفكاره منها.
  - ✓ التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.
- ✓ أسلوب تقرير البحث، البحث الجيد سيكون مكتوبا بأسلوب واضح ومقروء ومشوق بطريقة تجذب القارئ لقرائته ومتابعة صفحاته ومعلوماته.
- ✓ الترابط بين أجزاء البحث بحيث تكون فصول البحث وأجزائه المختلفة مترابطة ومنسجمة.
- ✓ مدى الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث.
- ✓ الموضوعية والإبتعاد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل إليها الباحث.

سابعا: صفات الباحث الناجح: يعتبر الباحث عنصرا مهما في البحث العلمي فجديته ورقيه يتوقف على مجموعة من السمات والمواصفات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث والتي نلخصها فيما يلي :

- ✓ الرغبة الشخصية في إنجاز موضوع.
- ✓ القدرة على إنجاز البحث
- ✓ الموضوعية.
- ✓ قدرة الباحث على الصبر.
- ✓ التواضع العلمي .
- ✓ الأمانة والنزاهة.
- ✓ أن يكون باحثا منظما .
- الإخلاص.

ثامنا: أنواع وتقسيمات البحث العلمي:

إن إتساع مجال البحث العلمي و تداخل و تعدد التخصصات التي تعتمده جعل هناك تعددا لمقاييس تصنيفه:

- ✓ يقسم حسب الاستعمال إلى بحوث صغيرة كالمقالة، ومشروع البحث وبحوث طويلة كالرسالة أو الأطروحة.
- ✓ يقسم على أساس المجال العلمي أو التخصص إلى: (البحوث في مجال العلوم الطبيعية، البحوث في مجال العلوم الدقيقة، وبحوث في العلوم التكنولوجية وبحوث في العلوم الإنسانية الاجتماعية).
- ✓ التقسيم على أساس الهدف النهائي(البحوث العلمية البحتة، العلوم العلمية التطبيقية.)
- ✓ التقسيم على أساس الوسائل(البحوث الكمية، البحوث الكيفية أو النوعية.)
- ✓ التقسيم على أساس المجال(البحوث المكتبية أو الوثائقية، البحوث الميدانية، البحوث التجريبية، البحوث التطورية، بحوث التماثل أو المحاكاة.)
- ✓ التقسيم حسب الوظيفة والغرض(بحوث أساسية، بحوث تطبيقية، بحوث التقويم)

- ✓ كما تقسم من حيث المستوى الدراسي إلى بحوث السنوات الأولى من التعليم الثانوي والجامعي وهي بحوث قصيرة، وبحوث مذكرات الليسانس والماستر والدكتوراه.
- ✓ كما تقسم من حيث الطبيعة الأكاديمية إلى بحوث الطلبة، وبحوث الدراسات العليا، وبحوث أساتذة الجامعات ومراكز البحث.
- ✓ **البحوث الأساسية** يجرى هذا النوع من البحوث من أجل إنتاج المعرفة بحد ذاتها أو تطويرها بتقديم رؤى نظرية بغض النظر عن التطبيق ويمهد هذا النوع الطريق للإبتكار وإعتماد مفاهيم جديدة ونظريات جديدة ومناهج أو طرق جديدة.
- ✓ **البحوث التطبيقية** : تكون موجهة لحل مشكلة من المشاكل العملية ، وتسعى إلى إيجاد حلول لمشكلة قائمة أو معالجة موقف معين وتعتمد في اغلب الأحيان على نتائج البحوث البحتة وذلك بإسنادها إلى التجارب المختبرية والدراسات الميدانية أو المحاكاة للتأكد من إمكانية تطبيقها في الحياة العملية.
- ✓ **البحث الاكتشافي التنقيبي:** هو البحث الذي يتمحور حول حقيقة جزئية يسخر الباحث كل جهده لاكتشافها، ومن الأمثلة على ذلك الطبيب الذي يبحث عن فعالية دواء معين وكذلك الباحث التّاريخي الذي يبحث في السيرة الذاتية لشخصية معينة.
- ✓ **البحث التفسيري النقدي:** هو البحث الذي يمتد لمناقشة الأفكار ونقدها والتوصل إلى نتيجة تكون غالبا الرأي الراجح بين الآراء المُتضاربة، وعليه فالهدف من هذه البحوث ليس الاكتشاف فحسب، ولكن الهدف هو النقد والتفسير لأفكار تم اكتشافها.
- ✓ **البحث التجريبي:** هو ذلك البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب الدقيقة لإثبات صحة الفروض.
- ✓ **البحوث الكمية** يكون الهدف منها قياس الظاهرة محل الدراسة بالإعتماد على الحسابات الرقمية وتعتمد على الصياغ الرياضية والأساليب القياس المختلفة إضافة إلى أساليب الإحصائية مثل المتوسطات والمؤشرات الإحصائية ومقاييس العلاقة وغيرها.
- ✓ **البحوث النوعية**: تعبر عن الدراسات التي تلجا إلى وصف الظاهرة وصفا نوعيا لصعوبة قياسها رقميا فيجد الباحث نفسه مضطرا لتقييمها بالإعتماد على مناهج كيفية من خلال وصفها وتحليلها لغويا وهناك تداخل بين الكم والنوع فعادة ما تشكل البحوث النوعية بداية الطريق لبحوث كمية والعكس فطالما إعتمد الباحثون دراسات كمية مهدوا بها لدراساة تحليلية كيفية ، كما يمكن لبعض الدراسات الإعتماد على النوعين مع بعض في حال التعامل مع ظاهرة معقدة متعددة الأوجه.
- ✓ **البحوث المختبرية** : تجرى في المختبرات والمعامل المخصة لذلك ،حيث يستطيع الباحث السيطرة على جميع المتغيرات الأصيلة والدخيلة ، بما يسمح له من التاكد من حقيقة الفرضيات المطروحة، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى 3 أركان أساسية هي : المواد الأولية ، الأجهزة و المعدات المطلوبة، الباحثين و المتخصصين و هي بحكم صبغتها التجريبية تعتمد على إحداث تعديل مقصود ومضبوط لظروف ومتغيرات محددة من أجل ملاحظة و تفسير التغيرات الطارئة على الظاهرة المبحوثة .

ولكن نظرا لعدم إمكانية جلب كل الظواهر للمختبرات ، يلجأ بعض الباحثين خصوصا في العلوم الإنسانية إلى **البحوث الميدانية** وذلك من خلال جمع المعطيات التي يحتاجونها مباشرة من التجمعات البشرية والمؤسسات

وغيرها بالإعتماد على أدوات جمع بيانات مخصصة للتعامل مع الميدان مثل الإستبيانات والإستقصاءات أو المقابلات أو الملاحظات المباشرة وهي عادة ما ترتبط بالمنهج الوصفي بمختلف أساليبه المسحية.

- ✓ **البحوث الوثائقية :** هي تلك البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوع وغير المطبوعة ، وكذا المواد السمعية و البصرية وغيرها من مصادر المعلومات المجمعة والمنظمة في الأرشيف أو المعروضة في المتاحف أو المتاحه في الكتب ومن أهم الطرق والأساليب السائدة في هذا النوع من البحوث نجد المنهج التاريخي ، والطرق الإحصائية إضافة إلى أدوات تحليل المضمون.

- **منتجات البحث العلمي:**

نجد من أهم مخرجات النشاط البحثي الأعمال العلمية التالية:

المقال: يمكن أن ينشر في مختلف الدوريات و النشريات العلمية يغطي مصطلح" النشر العلمي Publication scientifique تلك المنشورات التي تم تقييمها من قبل لجنة قراءة علمية، والموجهة إلى جمهور متخصص(الباحثين في المجال أو في المجالات ذات الصلة) وماعداها تعتبر عمليا في إطار تعميم العلوم ، على سبيل المثال النشر الصحفي المختصر في المجالات العلمية العامة والموجهة للجمهور، ويمكن أن يكون التعميم أيضا في سياق برامج سمعية وبصرية في الإذاعة والتلفزة وفي وسائط الملتيميديا المتعددة، وفي مواقع الأنترنت.

- **براءة الاختراع** Brevet : هي إمتياز تمنحه الجهة المخولة بتسجيل براءات الإختراع ، بشكل رسمي لباحث مبتكر لفكرة أصلية جديدة نافعة قابلة للتطبيق ولا تتعارض مع القيم والمبادئ الأخلاق ، لفترة زمنية محددة ، وتمنح قانونا لصاحبها حق متابعة كل من يستخدمها دون إذن مسبق، وله الحق في الإنتفاع من تسويق إستخدامها.
- **المذكرة/الأطروحة:**هي عمل علمي فردي، يتمحور حول دراسة ظاهرة معينة على المستوى الجزئي أو على المستوى الكلي، والهدف منها هو التَّمكن من المعارف الأكاديمية التي حصلها الطالب طيلة مشواره الدراسي، حيث أن الطالب سوف يدرك حقيقة ما درسه ولقاه من علوم ، عندما يختار مجالا محددا ليتوسع فيه بإنجازه لمذكرة نهاية الدراسة.

أطروحة الدكتوراه : هي نتاج عمل علمي أصيل ومميز ويكون الإبتكار فيها مطلوبا، بمعنى أن الأطروحة تقدم إضافة جديدة تماما تكون نتيجتها الإكتشاف لما لم يكن معروفا من قبل في موضوع معين، ان أصل اصطلاح الأطروحة هو ما يطرح للبحث لأول مرة ولم يكن متداولا من قبل لدى المجتمع العلمي .

تعرف الأطروحة على أنها بحث علمي أو أدبي على جانب من الجدة يراد به نيل شهادة جامعية عليا" شهادة الدكتوراه " .

أو هي تأليف في موضوع علمي أو أدبي و مناقشته بمنهج جديد وهو ما يقدم لنيل شهادة الدكتوراه .

- **أخلاقيات وآداب البحث العلمي :**

هي مجموعة المبادئ والقواعد لأخلاقية التي يجب إتباعها من قبل الباحثين أثناء أدائهم نشاط البحث، فأساس أخلاقيات البحث العلمي يرتكز على الصدق، المنفعة، تجنب إلحاق الضرر بالغير، والإلتزام بسرية النتائج التي تتطلب ذلك، إلا بعد نشرها من طرف الجهة المخولة ، وليس عيبا أن يستفيد الباحث من أبحاثه أو أبحاث غيره شريطة التقيد بالأمانة العلمية، تحت ما يعرف بالإقتباس الحرفي أو الإقتباس غير الحرفي الذي يعني النقل بامانة مع ذكر المصدر.

تتعلق القضايا الأخلاقية بمبدأ الأمانة العلمية، التي تقع على عاتق الباحثين أنفسهم ، فهناك مسؤولية جزائية، قد تنجر عن نتائج الدراسات والبحوث العلمية التي يشوبها الغش المتعمد والتي يختلف كثيرا عن الخطأ.
وهناك تطبيقات شبكية متخصصة في مكافحة القرصنة العلمية والكشف عنها.

- ✓ **الخطأ العلمي** : يظهر بشكل غير متوقع وصدفة، وفي معظم الحالات يتم الوقوع في الخطا بحسن نية، وأحيانا بسبب نقص الدقة، وأحيانا أخرى لمجرد أن الحقيقة هي خارج نطاق وحدود هذه الدراسة.
- ✓ **الغش العلمي** : يتخذ الغش العلمي عدة أوجه ، في شكل

السرقة العلمية التضليل العلمي الإبتزاز العلمي الخيانة العلمية التزوير العلمي الإنتحال العلمي